الحلي فيها ثم ألقى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل قال
قتادة وقد كان صر في عمامته قبضة من أثر فرس جبريل يوم جاوز بني إسرائيل
البحر فقذفها فيه وهو قوله فكذلك ألقى السامري يعني ما كان معه من
التراب فأخرج لهم عجلا جسدا قال عطاء عن ابن عباس يريد لحما ودما
له خوار كما يخور الحي من العجول وقال قتادة جعل يخور خوار البقرة
وقال الحسن صور بقرة صاغها من الحلي التي كان معهم ثم ألقى عليه من أثر فرس
جبريل فانقلب حيوانا يخور فقالوا هذا إلهكم وإله موسى يعني قال
السامري ذلك ومن تابعه ممن افتتن بالعجل قال سعيد بن جبير عكفوا
عليه وأحبوه حبا لم يحبوه شيئا قط **وقوله** تعالى فنسي قال
السدي يقول ترك موسى إلهه هاهنا وذهب يطلبه وقال قتادة
يقول إن موسى إنما طلب هذا ولكنه نسيه وخالفه في طريق آخر
فعيرهم الله لصنيعهم وقال موبخا لهم أفلا يرون أن لا يرجع إليهم
قولا أنه لا يرجع إليهم قولا أي لا يرد لهم جوابا كما قال ألم يروا أنه لا
يكلمهم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا توبيخ لهم إذ عبدوا ما لا يملك
ضر من ترك عبادته ولا نفع عبادته ولقد قال لهم هارون من قبل
أي من قبل أن يأتي موسى لما رأى ما وقعوا فيه يا قوم إنما فتنتم به ابتليتم به
وإن ربكم الرحمن لا العجل فاتبعوني في عبادته وأطيعوا أمري

لا أمر السامري

1

لا أمر السامري فعصوه وقالوا لن نبرح عليه عاكفين لن نزال مقيمين على
عبادة العجل حتى يرجع إلينا موسى فلما رجع موسى قال يا هرون ما
منعك إذ رأيتهم ضلوا بعبادة العجل أن لا تتبعني لا زائدة أي ما منعك
من اتباعي واللحوق بي أفعصيت أمري إذا قمت فيما بينهم وقد كفروا
ثم أخذ برأس أخيه ولحيته غضبا منه عليه فقال يا ابن أم قرئ بالفتح
والكسر ومضى الكلام فيه في سورة الأعراف لا تأخذ بلحيتي ولا
برأسي أي بشعر رأسي إني خشيت أن فارقتهم واتبعتك أن تقول
فرقت بين بني إسرائيل أي فرقت جماعتهم وذلك أنه لو لحق موسى لصاروا
أحزابا حزب يسيرون معه وحزب يتخلفون عنه مع الإيمان والإنكار
على عبادة العجل **وقوله** تعالى ولم ترقب قولي أي ولم تحفظ وصيتي
حين قلت لك اخلفني في قومي فلما اعتذر هرون بهذا العذر قال موسى
للسامري فما خطبك يا سامري أي ما شأنك الذي دعاك إلى ما بصرت بما لم
يبصروا به أي علمت ما لم يعلموا وعرفت ما لم يعرفوا قال له موسى وما الذي
أبصرت دون بني إسرائيل قال فقبضت قبضة من أثر الرسول يريد أثر فرس
جبريل وذلك أنه قبض قبضة من تراب حافر فرسه وألقي في نفسه أن أقبض من
أثرها فما ألقيته على شيء إلا كان له روح ولحم ودم فحين رأيت قومك طلبوا
منك أن تجعل لهم إلها حدثتني نفسي بذلك فنبذتها فألقيتها في صورة العجل

1

Copyright © King Saud University